

## حماسة أميركية للانخراط في مسار تحقيق سلام شامل في السودان

الارتكان إلى أطراف إقليمية بعينها لتحمل كلفة إعمار ما دمته الحرب في البلاد، و"حصلنا على تطمينات أميركية بقيامها بأدوار فاعلة حول تلك القضايا خلال الفترة المقبلة".

ولفت إلى أن الاجتماعات التي جرت في أديس أبابا، كانت بدعوة أميركية ما يعني أن ثمة رغبة في أن تصبح واشنطن طرفاً فاعلاً في المفاوضات المقبلة، غير أنها ستقوم بهذا الدور بالشراكة مع الاتحاد الأفريقي، وبمساعدة من دول جوار السودان، وبعض الأطراف الإقليمية، وهذا كله من شأنه أن يوفر اعترافاً دولياً بنتائج المفاوضات وعدم الرجوع عنها. ويعد الحضور الأميركي الفاعل في جولة المفاوضات المقبلة حصيلة جهود حكومية سودانية، وأخرى من قبل قادة الجبهة الثورية الذين كثفوا جولاتهم الخارجية منذ بداية الشهر الجاري، ودعا رئيس الحكومة، عبدالله حمدوك، مؤخرًا، الدول الأوروبية والولايات المتحدة إلى مساعدة بلاده في تحقيق السلام.

وأجرت الجبهة الثورية اتصالات مكثفة مع كل من الجامعة العربية، ودولة تشاد، ومفوضية الاتحاد الأفريقي، لضمان تسيير الموقف التفاوضي والرقابة الإقليمية في الاجتماعات المقبلة، بعد ملاحظتها أن السلام يتعرض لهزات عدة، والمحت قوى الحرية والتغيير إلى نيتها تعيين ولاية للولايات، والمجلس التشريعي، دون انتظار انتهاء عملية إحلال السلام الشامل، ما جعل قيادات الحركات المسلحة أكثر حرصاً على تواجد القوى الإقليمية والدولية لفرض كلمتها على جميع المشاركين في العملية السلمية. وأوضح أستاذ العلوم السياسية بجامعة بحري في الخرطوم، أبو القاسم إبراهيم آدم، أن الولايات المتحدة تسعى لإنهاء النزاعات المسلحة في الشمال والجنوب على مدار سنوات، وأن واشنطن تدرك أن بعض الحركات المسلحة لها ارتباط وثيق بدولة جنوب السودان، وبالتالي فالتوصل إلى سلام لن يحدث دون أن تحل أزمات الجنوب أولاً، لأنها تتعامل مع ما يجري في الشمال والجنوب كحزمة واحدة تسعى لحلها.



أسامة السعيد  
وجود واشنطن يحقق شرط الحركات لاستئناف التفاوض

وتكشف القيادي بالجبهة الثورية السودانية، محمد زكريا، أن الاجتماعات التي جرت مع المبعوث الأميركي في أديس أبابا، شهدت عصفاً زمنياً نحو كيفية إحداث اختراق حقيقي في عملية السلام، والخروج من حالة الأسلم والملاحق الحالية، وتهيئة الأوضاع للجولة المقبلة. وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن الاجتماعات ناقشت قضية المنبر، باعتباره من أبرز هموم الحركات المسلحة، والوساطة وأهمية أن يكون هناك تفويض إقليمي واعتراف أممي بما ستشهده المفاوضات، وطبيعة دور المجتمع الدولي في عملية السلام، والتباحث حول إمكانية

الخرطوم - أنهى وفد الجبهة الثورية السودانية، الاثنين، جولة مهمة من الاجتماعات المكثفة في أديس أبابا، مع المبعوث الأميركي الخاص للسودان وجنوب السودان، دونالد بوث، استمرت ثلاثة أيام، شهدت نقاشات موسعة حول دور واشنطن في مفاوضات السلام الشامل مع الحكومة السودانية المقرر استئنافها الخميس المقبل، في جوبا عاصمة جنوب السودان.

وعلمت "العرب" أن محادثات أديس أبابا شهدت لقاءات منفصلة بين المبعوث الأميركي وقادة الحركات المسلحة، كل على حدة، في خطوة من شأنها التعرف على تفاصيل مسارات التفاوض المستقبلية، تهيئاً لدور أميركي مراقب لعملية التفاوض بالتشارك مع مفوضية الاتحاد الأفريقي التي قررت تعيين مبعوث لشؤون مفاوضات السلام.

وتبدو اجتماعات دونالد بوث مع قيادات في الجبهة الثورية غير بعيدة عن الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة على حكومة جنوب السودان للتوصل إلى سلام مستقر، عبر تشكيل حكومة انتقالية قريباً، لأن استقرار الجنوب يدفع باتجاه التوصل إلى سلام في الشمال.

وجاءت لقاءات الجبهة الثورية مع المبعوث الأميركي بالتوازي مع أخرى جرت مع رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فكي، على مدار يومي السبت والأحد، وركزت على استمرار قيام الاتحاد الأفريقي بدوره كداعم لعملية التفاوض، وكان ذلك أحد مطالب الجبهة الثورية عند التوقيع على إعلان المبادئ السياسية في 11 سبتمبر الماضي في جوبا.

وأكد المتحدث باسم الجبهة الثورية، أسامة السعيد، لـ"العرب" أن تواجد الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي، كضامنين لعملية السلام، يحقق أحد أهم شروط قادة الحركات المسلحة لاستئناف عملية التفاوض 21 نوفمبر الجاري، لأنه يرتبط بإيجاد الدعم والقبول الدوليين بمخرجات التسوية، وقبل ذلك يهدد لانتقال المفاوضات في جوبا في موعدها المحدد.

## شراء مصر لمقاتلات روسية يعرضها لعقوبات أميركية

التقاطعات الروسية المصرية في أكثر من ملف بالمنطقة تستفز واشنطن



لغة المصالح تتغلب على «الصداقة»

كانت هناك ضغوط متنامية على القاهرة تتجاوز عملية وقف المساعدات خلال الفترة المقبلة.

وتشهد العلاقات الروسية المصرية التطور لافتاً منذ تولي وزير الدفاع الأسبق عبدالفتاح السيسي الرئاسة في مصر في عام 2014، ولعبت التحفظات الأميركية (في عهد الرئيس باراك أوباما) دوراً في توجيه مصر صوب روسيا، حيث كانت السلطة المصرية ترى في الموقف الأميركي حينها تدخلاً في شؤونها، وعدم مراعاة لعقود من العلاقات الوثيقة بين الجانبين.

ومع مجيء الرئيس دونالد ترامب، الذي أشاد في عدة مناسبات بدور مصر في المنطقة، عادت العلاقة بين القاهرة وواشنطن إلى طبيعتها، بيد أن مصر حرصت على الإبقاء على علاقة جيدة مع روسيا التي نجتحت في السنوات الأخيرة في الانتقال من السياسة الانتكاشية التي انتهجتها بعيد انهيار الاتحاد السوفييتي إلى طرف فاعل على الصعيد الدولي.

وتوجد تقاطعات كثيرة بين مصر وروسيا في عدة ملفات من بينها الملف الليبي، الأمر الذي يثير قلقاً متنامياً لدى واشنطن، التي أعربت وزارة خارجيتها مؤخراً عن امتعاضها من الدعم المصري للجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، محذرة في الآن ذاته من تنامي التدخل الروسي على خلفية اتهامات من قبل حكومة فايز السراج بوجود مرتزقة روس يدعمون الجيش.

ولا يستبعد أن يكون الملف الليبي، من بين الملفات التي تثير تملل واشنطن وإزاء مصر، خاصة في ظل تقارب الرؤيتين المصرية والروسية بشأنه.

ورجح الخبير العسكري، اللواء نبيل أبو النجا، أن تمضي القاهرة في طريقها نحو تنفيذ بنود العقد الموقع مع الجانب الروسي، إذا ضمنت قدرتها على التعامل مع أي عقوبات أميركية متوقعة، والتي قد تطل على المساعدات العسكرية السنوية المقدرة بـ1.2 مليار دولار، بما يضمن القدرة على الحصول على قطع غير الأسلحة التي لديها.

وتكشف في تصريح لـ"العرب" عن قيام مصر بمشاورات مع دول عربية حليفة في هذا الشأن لضمان تعويضها عن انخفاض أو تلاشي الدعم الأميركي في المجال العسكري. وتوقع أبو النجا، وهو مؤسس الفرقة (999) صاعقة المعروفة في الجيش المصري، أن تذهب الولايات المتحدة إلى تنفيذ تهديدها، حال أصرت القاهرة على موقفها الحالي.

وتوقعت بعض المصادر، أن تشهد الفترة المقبلة مشاورات ثنائية بين وزارة الدفاع المصرية والبنطاغون، للتوصل إلى حلول من الممكن أن تخفف من وطأة التهديدات الأميركية، لافتة إلى أن القاهرة تتعامل مع التحذيرات بجدية، وتحاول حلها عبر القنوات الدبلوماسية.

تهديد الولايات المتحدة لمصر بفرض عقوبات عليها في حال مضت قدماً في صفقة شراء مقاتلات "سو 35" الروسية، يعكس توتراً في العلاقات بين الطرفين بدأت ملامحه تتكشف ببيان شديد اللهجة انتقدت فيه وزارة الخارجية الأميركية دعم مصر وروسيا للجيش الليبي.

القاهرة - حذرت الولايات المتحدة، الاثنين، مصر من أن شراء طائرات مقاتلة روسية، سيعرضها لخطر العقوبات الأميركية، في موقف لا يتفق مع تنامي قلق واشنطن حيال تطور العلاقات الروسية المصرية خاصة على الصعيد العسكري، إلى جانب التقاطعات بينهما في أكثر من ملف في المنطقة وبينها الملف الليبي.

وتعتد إدارة الرئيس دونالد ترامب على العقوبات كوسيلة فعالة للضغط على الدول المهتمة بشراء أسلحة متطورة من روسيا، وسبق أن هددت واشنطن حليفها في حلف شمال الأطلسي (الناتو) تركيا بفرض عقوبات عليها في حال أتمت صفقة شراء منظومة أس 400 الروسية.

وقال آر كلارك كوبر مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية والعسكرية الأميركية، الاثنين، إن شراء مصر طائرات مقاتلة روسية يعرضها لخطر العقوبات كما يهدد مشتراتها من العتاد الأميركي في المستقبل، مضيفاً أن القاهرة على دراية بتلك المخاطر.

وكانت صحيفة "وول ستريت جورنال" كشفت في وقت سابق أن الولايات المتحدة عقدت القاهرة من احتمال فرض عقوبات عليها في حال قررت المضي قدماً في صفقة شراء طائرات حربية روسية، من طراز سو 35 المتطورة.

وذكرت الصحيفة أن التحذير الأميركي جاء في رسالة، الأربعاء الماضي، أرسلها وزير الخارجية مايك بومبيو ووزير الدفاع مارك إسبر، حثاً فيها وزير الدفاع المصري على إلغاء صفقة لشراء مقاتلات سو 35، والمغادرة أن التحذير الأميركي أرسل بعد ساعات قليلة من زيارة ليومان أدها وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، إلى القاهرة التقى خلالها بنظيره المصري محمد زكي والرئيس عبدالفتاح السيسي، وبحث خلالها سبل تعزيز العلاقات العسكرية، إلى جانب التطورات في سوريا وليبيا.

ووفق الصحيفة الأميركية، فقد أشارت الرسالة، إلى أن مصر تخاطر بالتعرض لعقوبات بموجب قانون أميركي يمنع شراء المعدات العسكرية الروسية، كما حذرت الرسالة المسؤولين المصريين من أن صفقات الأسلحة الكبرى مع روسيا ستعقد حصول مصر على المساعدات الأمنية من واشنطن أو حتى توقيع صفقات سلاح معها.

وأعلنت وسائل إعلام روسية في أبريل الماضي، أن موسكو والقاهرة وقعتا على عقد لتزويد الجيش المصري بمقاتلات "سوخوي 35"، وأن مصر ستحصل على أكثر من 20 مقاتلة مقابل 2 مليار دولار، ودخل العقد حيز التنفيذ في وقت سابق من هذا العام، وهو العقد الذي يربط بموقف الإدارة السابغة للرئيس باراك أوباما، من عزل الرئيس الإخواني محمد مرسي، وما تلاه من فرض قيود عسكرية صارمة على واردات السلاح من قبلها للجيش المصري، بما فيها الأسلحة التي تعاقدت عليها القاهرة بالفعل، ما يجعل هناك صعوبة في المفاوضات بين وزارة الدفاع المصرية والبنطاغون.

وأشار نصر سالم، إلى أن مصر تنظر إلى الطائرات الروسية باعتبارها ذات دقة عالية وزهيدة الثمن، مقارنة بنظيرتها الأميركية، ويأتي ذلك في إطار تنامي التعاون العسكري مع موسكو، ما يجعل التراجع عن الصفقة "مسألة غير متاحة في الوقت الحالي، إلا إذا

## تركيا تواجه حالة رفض متزايدة في المناطق «الصديقة» بشمال سوريا

مكتب أعزاز الإعلامي إن الاحتجاجات اندلعت أساساً بسبب الترفع المتكرر في سعر الكهرباء، وانقطاع التيار عن المدينة. وتتولى شركة "إي إنرجي" التركية استرجار الكهرباء من تركيا إلى ريف حلب الشمالي وقد رفعت سعر الكهرباء في أكثر من مناسبة.

وتحاول تركيا جاهدة تترك المناطق التي تسيطر عليها بشكل مباشر أو عبر فصائل سورية موالية لها من خلال تدريب قوات أمنية لبسط الأمن، ومنح مؤسسات القطاع الخاص على الخدمات، فضلاً عن تخيير المناهج التعليمية واعتماد اللغة التركية كلغة أساسية.

ويقول متابعون إن الحضور التركي كان في البداية مرحباً به في بعض المناطق، لكن مع مرور الوقت بدأت تبرز عوارض رفض نتيجة تصرفات القوات التركية التي تتعاطى وكان تلك الأراضي تابعة لها، فضلاً عن حالة الفوضى المستشرية ويدهور الأوضاع المعيشية والخدمات، ويكاد يجمع المتابعون على أن اندلاع انفضاضة ضد وجود تركيا في تلك الأحياء مسألة وقت لا غير.



هذه ليست الضفة الغربية بل مدينة الباب السورية

وطالب المحتجون بإعدامه. وتشهد الباب في الأشهر الأخيرة حالة غليان نتيجة التفجيرات المتوارة التي تضرب المدينة. وانفجرت السبت سيارة مفخخة كانت مركونة عند نقطة تجمع لسيارات الأجرة وحافلات نقل الركاب، ما تسبب في مقتل 19 شخصاً بينهم 13 مدنياً.

ولم تكن أي جهة تنفذ التفجير في المدينة التي كانت تعد مقبلاً لتنظيم داعش في محافظة حلب، قبل أن ينسحب منها لصالح القوات التركية وفصائل سورية موالية لها في فبراير 2017.

ومثل العادة سارعت وزارة الدفاع التركية إلى اتهام وحدات حماية الشعب الكردية بالوقوف خلف التفجير، إلا أن المرصد السوري لحقوق الإنسان نفى أي صلة للمتهمين بوحدات حماية الشعب. ونقل عن مصادر محلية تأكيدها أنه يتحدر من قرية في ريف الباب وسبق أن انضم إلى تنظيم داعش خلال سيطرته على المنطقة، قبل أن ينقل إلى صفوف فصيل سوري موال لانقرة. وتأتي الاحتجاجات في الباب بعد أيام من مسيرات في أعزاز تطالب بتحسين الوضع الأمني والخدمات. وقال

دمشق - تواجه القوات التركية والمليشيات السورية الموالية لها حالة رفض متزايدة في الشمال السوري، امتدت لمناطق عدت في السابق "صديقة"، على غرار مدينتي الباب وأعزاز في ريف حلب الشمالي.

ويعتبر محللون أن رد فعل المدنيين السوريين في الشمال أمر طبيعي ومتوقع ذلك أن انقصة ومهما حاولت إيجاد مسوغات لتبرير وجودها والتسويق لطابعها الإنساني، يبقى الأمر احتلالاً، وسط تراجعات بان تتحول الاحتجاجات إلى تمرد واسع النطاق الأمر الذي يشكل تحدياً كبيراً لانقرة.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الاثنين، إن بلاده رفضت عرضاً بشأن تقاسم النقط السوري بسبب تفضيلها "الإنسان"، فيما بدأ إشارة إلى الولايات المتحدة.

وينطوي تصريح أردوغان، وفق متابعين، على مغالطة كبيرة، لجهة أن تركيا أحد المتورطين الرئيسيين في نهج النقط السوري بالتعاون مع تنظيم الدولة الإسلامية حينما كان يسيطر نفوذه على معظم أنحاء شمال سوريا وشرقها.

ويحرص أردوغان في معظم إطلاقاته على الإشارة إلى أن وجود بلاده في سوريا هدفه دحر الخطر الكردي ومساعدة السوريين، ولكن هذه التصريحات لم تعد تنطلي على المواطن البسيط الذي يرى أن وجود تركيا هو عامل توتر وليس عامل استقرار. وتعد حالة الفوضى الأمنية المنتشرة في المناطق التي تخضع لسيطرة مباشرة من تركيا على غرار الباب وأعزاز وغفرين أحد الأسباب الرئيسية في تنامي الغضب الشعبي، حيث لا يكاد يمر يوم دون حدوث تفجيرات يذهب ضحيتها مدنيون. وقتل مدني وأصيب آخر الأحد في مواجهات اندلعت بين متظاهرين غاضبين في مدينة الباب وعناصر شرطة محلية تدعمها انقرة، غداة توقيف منهم بتفجير سيارة مفخخة أوقعت قتلى